

پاسخ به دليل:

۱. مرحوم شيخ در مطارح الانظار به (۱-۱، ۱-۲، ۱-۳) پاسخ می دهد:

« و فيه: أنّ العسر المدعى به إمّا أن يكون في تشخيص الأعلّم، أو في الرجوع إليه من البلدان النائية، أو في العمل بفتاويهم. و الجميع كما ترى قول ظاهريّ غير أصيل: أمّا الأول، فلأنّ تشخيص الأعلّم ليس إلّا كتشخيص أصل المجتهد، فكما أنّ معرفة أصل الاجتهاد في تشخيص المجتهد ليس فيها العسر و الحرج، كذلك معرفة أعلميّته من غيره. و حلّه: أنّ الأعلميّة موضوعه من الموضوعات المعروفة كالاجتهاد، يمكن إحرازها بالرجوع إلى أهل الخبرة، خصوصاً بعد ملاحظة اعتبار مطلق الظن في تشخيص الأعلميّة دون الاجتهاد، كما سيأتي. و أمّا الثاني، فلأنّ الرجوع إلى الأعلّم يتقدّر بقدر الإمكان الغير البالغ حدّ العسر و الحرج، فإن اقتدر على أخذ فتاوى الأعلّم المطلق من غير عسر بلا واسطه الرسالة أو العدول - كما هو الغالب بعد فتح باب تأليف الرسائل و إيصالها إلى البلدان النائية - تعيّن الأخذ بها، و إلّا تعيّن الرجوع إلى غيره مراعاة للأفضل فالأفضل. و الحاصل: أنّ المراد بالأفضل و إن كان أفضل أهل عصره إلّا أنّ المناط مطّرد في الأفضل الإضافي بعد تعذّر الأخذ من المطلق، فلا حرج حينئذ في شيء. »

و أمّا الثالث، فلأنّ الأعلميّة لا تقتضي صعوبة العمل بالفتوى، بل ربّما يكون العمل بفتاوى غير الأعلّم أصعب، لكثرة إفتائه بالاحتياط باعتبار عدم اقتداره على استخراج حكم المسألة مثل الأعلّم، خصوصاً إذا كان خائضاً في بحر التقوى و الورع، و هذا واضح.^۱

[توضيح: من غير عسر بلا واسطه الرسالة ظاهرّاً باید چنین باشد: «من غير عسر بواسطه الرسالة»

۲. نکته مهم در کلام شيخ آن است که اگر رجوع به «اعلم مطلق» (که از همه مجتهدان اعلم است) باعث عسر و حرج می شود باید به سراغ کسی برود که اعلم از مجتهدین دیگر است و رجوع به او باعث عسر و حرج نمی شود (اگرچه از کسانی که یافتن آنها باعث عسر و حرج است، اعلم نیست)

۳. مرحوم شيخ در رسالة التقليد به (۱-۲-۲) هم پاسخ می دهد:

« و أما الحرج فان المدعى كان من جهة تشخيص مفهوم الأعلّم، فهو فاسد بالبديهة لوضوح معناه العرفي و ليس له معنى شرعي و لو فرض كونه مختلفاً فيه بين العلماء تعيّن الرجوع فيها إلى فتوى

۱. مطارح الانظار، ج ۲، ص ۶۶۱

من یحتمل أعلمیته فان تساویاً فی احتمال الأعلمیة کان حکم المقلد التخییر فی الرجوع، لأنه فی هذه المسألة غیر قادر علی تحصیل فتوی الأعلّم.^۱

ما می‌گوییم:

گفته‌ایم که در اموری که مربوط به صفات مرجع تقلید است، نمی‌توان تقلید کرد. و این امور از مسائلی است که مقلد باید در آنها یا به عقل خود رجوع کند و یا با رجوع به کارشناسان، اطمینان پیدا کند.

۴. مرحوم آخوند در پاسخ به (۱-۲-۱) می‌نویسد:

«و لا عسر فی تقلید الأعلّم لا علیه لأخذ فتاواه من رسائله و کتبه و لا لمقلدیه لذلك أیضاً و لیس تشخیص الأعلمیة بأشکل من تشخیص أصل الاجتهاد مع أن قضیة نفی العسر الاقتصار علی موضع العسر فیجب فیما لا یلزم منه عسر فتأمل جيداً.^۲»

توضیح:

[اگر هم در جایی عسر و حرج موجود بود، به همان اندازه باید به سراغ غیر اعلم رفت، پس دلیل اخص از مدعاست]

۵. اینکه دلیل اخص از مدعاست از چند جهت قابل طرح است:

- ۱- حرج فقط وجوب را نسبت به کسی که در حق او حرج ایجاد شده است، برمی‌دارد و نه از همه مردم
- ۲- در حق شخص مکلف هم به اندازه‌ای که کسب اطلاع از فتاوی اعلم حرجی باشد، وجوب تقلید برداشته می‌شود (پس اگر بعضی از فتاوی را می‌داند، باید به آنها عمل کند)
- ۳- در حق شخص مکلف هم اگر اصلاً نمی‌تواند اعلم مطلق را تشخیص دهد، باید به سراغ اعلم نسبی برود و نه اینکه جایز باشد به سراغ هر مجتهدی برود [کلام شیخ انصاری]

۶. مرحوم حکیم هم در دلیل عسر و حرج (تمام صورت‌ها) می‌نویسد:

«و أما لزوم العسر فممنوع کلیة، کیف و قد عرفت أن المشهور المدعی علیه الإجماع وجوب الرجوع إلى الأعلّم فی أكثر الأعصار، و لم یلزم من العمل بهذه الفتوی عسر علی المقلدین. نعم لو بنی علی وجوب الرجوع إلى الأعلّم علی نحو یجب الفحص عنه مهما احتمل وجوده کان ذلک موجباً للعسر غالباً. لکنه لیس کذلک، لما یأتی. و بالجملة: محل الکلام ما إذا أمکن الرجوع إلى الأعلّم بلا عسر و لا حرج.^۳»

۱. مجموعه رسائل فقهیة و اصولیة، ص ۷۹

۲. کفایة الاصول، ص ۴۷۵

۳. مستمسک، ج ۱، ص ۲۷



توضیح:

[اگر کسی بگوید، باید برای تشخیص اعلم، همه علمای موجود را بررسی کند، و این کار موجب عسر و

حرج است ولی چنین اندازه‌ای لازم نیست]

۷. مرحوم خوئی در پاسخ به (۱-۲-۲) می‌نویسد:

«أما تشخيص مفهوم الأعلم فلما يأتي من أن المراد به هو من كان أقوى استنباطاً للأحكام و أمتن استنتاجاً لها من أدلتها، و هذا يتوقف على معرفته بالقواعد و الكبريات و على حسن سليقته في تطبيقها على صغرياتها، و لا يكفي أحدهما ما لم ينضم إليه الآخر، فالأعلم في الأحكام الشرعية كالأعلم في بقية الصنائع و العلوم كالهندسة و الطب و غيرهما، فكما أنه لا حرج في تشخيص مفهوم الأعلم في تلك الموارد فإن الأعلم فيها هو من علم بقواعدها و كبرياتها و كان له حسن سليقة في تطبيقها على موارد و صغرياتها، و لا يكفي فيه مجرد القوة على الكبريات أو الإحاطة بالفروع بل يتوقف على أن يكون الطبيب مثلاً مع ما له من الإحاطة بجميع أقسام المرض و أدويتها و طرق معالجتها متمكناً من تطبيق تلك القواعد على موارد، فكذلك الحال في علم الفقه كما يبيناه. إذن لا حرج في تشخيص مفهوم الأعلم بوجه»^۱

۸. ایشان در پاسخ به (۱-۲-۱) می‌نویسد:

«و أما تمييز مصاديقه و أفراده فهو أيضاً ممّا لا حرج فيه، و ذلك فإن الأعلمية نظير غيرها من الأمور تثبت بالعلم الوجداني و بالشياع المفيد له و بالبينه، و هذا لا يمسه أي حرج.»^۲

۹. و ایشان در پاسخ به (۱-۱) می‌نویسد:

«و أما تعلم فتاواه فلأنه يتيسر بأخذ رسالته، و نشرها من السهولة بمكان و بالأخص في زماننا هذا و ما يقاربه، و هذا لا نرى فيه حرجاً بوجه. على أنا لا نلتزم بوجوب الرجوع إلى الأعلم مطلقاً بل في صورة العلم بالمخالفة بينه و بين غير الأعلم في الفتوى التي هي محل الكلام، و العلم بالمخالفة إنما يتحقق فيما إذا علم فتوى كليهما، و هذا كما ترى ليست فيه شائبة أي حرج.»^۳

توضیح:

۱. التنقيح، ج ۱، ص ۱۱۱

۲. همان، ص ۱۱۲

۳. همان

[آنچه مرحوم خوینی واجب می‌داند، رجوع به اعلم است در صورتی که مکلف علم به مخالفت فتوای مفضول و اعلم داشته باشد، و در چنین صورتی مکلف فتوای اعلم را می‌داند(که مخالفت آن با مفضول را فهمیده است]